

شرح نظم من مقامات الحريري
في بيان مفاسد الخروج على السلاطين

أ.م. د. موفق حسين عليوي الجبوري

عضو الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت / اللغة العربية / اللغة

mofakhossen@tu.edu.iq

sharah nazam min maqamat alhariri
fi bayan mufasid alkhuruj ealaa alsalatin

Asst.Prof.PhD. moafak Hossen Oliwi

خلاصة البحث

إن اللغة وعاء يحفظ للأمة تأريخها وأعرافها وتقاليدها وشريعتها، وانمازت لغة العرب عن غيرها من اللغات بأن فيها عوامل للثبات، والوقوف بوجه المتغيرات، فالقرآن والسنة محفوظان، بحفظ الكريم الرحمن، واللغة محفوظة بحفظهما، ومما يؤرق حال الأمة اليوم؛ انتشار الثورات، وسفك الدماء والتفجيرات، والخروج على الولاة، وقد ظفرت بنص في مقامات الحريري (٥١٦هـ) يحث فيه بالصبر على جور الولاة، مبينا فضائل الصبر ومسوغاته، إذ الخروج عليهم مفاسده كثيرة، والصبر على جورهم من أسباب زوال ظلمهم، والحق سيعلو والباطل سيخبو، وإذا صبر الناس على جورهم فسيرون عاقبة الظلم والظالمين، وكيف تدور الدوائر عليهم، وسيشمت بهم الناس ويضحكون عليهم، شرحت هذا النص، وبينت الحكم الشرعي للخروج على الولاة، إذ ذكر ابن حجر(٨٥٢هـ) إجماع العلماء على حرمة الخروج على السلاطين، وبذلك يتبين نكارة نسبة ذلك إلى الدين، وترجمت للحريري، ونوّهت بفضل هذا الفن الأدبي (المقامات)، وأعربت الأبيات الشعرية، وذكرت معاني الكلمات بالرجوع إلى المعجمات، ثم شرحت المعنى المجمل للأبيات، وختمت ذلك ببيان النتائج التي توصلت اليها وذكرت المصادر والمراجع التي رجعت إليها .نسأل الله التوفيق والسداد والحمد لله أولاً وآخراً .

Research summary

The language is a container that preserves the nation’s history, customs, traditions and law, and the Arabic language has distinguished from other languages that have factors for stability, and stand in the face of variables. The spread of revolutions, bloodshed and bombings, and deviation from the rulers, and they have been provided with a text in the shrines of Al-Hariri (516 AH) urging patience over the unfairness of the governors, indicating the virtues of patience and its justifications, as leaving them with many corruptions, and patience over their injustices from the reasons for the disappearance of their injustice, the truth will rise and falsehood will fade And if people are patient about their injustice, they will see the consequence of injustice and wrongdoers, and how circles revolve against them, and people will smell them and laugh at them. As Ibn Hajar (852 AH) mentioned the consensus of scholars regarding the prohibition of departing from the sultans, and thus shows the indignity of the ratio to that of religion, and translated for Hariri, and praised thanks to this literary art (maqamat), and expressed verses of poetry, and mentioned the meanings of words by referring to the dictionary, then explained the overall meaning For the verses, and concluded with a statement of its findings and mentioned the sources and references that it referred to.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ثمّ أما بعدُ :إن اللغة مظهر كبير من مظاهر الحياة الإنسانية، وصلة بين ماضي الأمة وحاضرها، وانمازت العربية عن غيرها من لغات الأمم والأقطار، بما فيها من العوامل التي تعصمها من التغير والضعف والانحسار، فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد تكفل الله تعالى بحفظهما، وحفظُهما حفظ لهذه اللغة، وبإزاء ذلك فقد حفظت اللغة للأمة معتقداتها وأمجادها وتأريخها وأيامها وعاداتها وأعرافها وتقاليدها، حفظت ذلك نظما ونثرا، تأريخا مكتوبا، وأدبا متلوا .فإنّ من أعظم المحن التي تمرّ بها أمة العرب بَلْهَ أمة الإسلام اليوم هي محنة الثورات والخروج على الحكام والأمراء، تلك الفتنة التي سفكت بسببها الدماء، وهُجّرت بسببها الملايين من الناس الأبرياء، ودُمّرت اقتصاديات الأمّة وهُدّم البناء، فتبين بالأدلة العقليّة مفاسد الخروج والثورات، ومن أعظم أسباب الخروج هو انتشار هذا فكر الخروج بين الناس، والجهل أو تجاهل الحكم الشرعي المبني على الحكمة والعقل في ذلك، بل نسبة ذلك إلى الدين الحنيف، علما أنّ أدلّة الشرع بالضد من ذلك لكنه التحريف . ومن الألوان الأدبية التي نالت الاستحسان، وسارت بها الركبان، وتعلمها الشيب والشبان، فن المقامات، ذلك العمل الأدبي، التعليمي الترفيهي الوعظي القصصي النقدي، الذي ابتدعه بديع الزمان، وبرع فيه الحريري واشتهر وبزّ الأقران، وقد اطلعت على قصيدة في مقامات الحريري، يبين فيها مفاسد الخروج على الحكام والولاة، فيها من العبر والعضات، فأحببت نشرها والتعريف بما فيها من الدلالات، مساهمة في نشر أسباب الأمان بين المجتمعات اقتضت طبيعة العمل تقسيمه على مبحثين، اشتمل الأول منهما على تعريف بالمقامات وبالحريري، وإثبات نسبة القصيدة له ثم جعلت المطلب الأخير للتعريف بالحكم الشرعي للخروج على الحكام ولاة الأمور، وأخذت ذلك من كتب المذاهب الفقهية، مع ذكر الأدلة الشرعية، قطعا للطريق على من يريد أن يلصق العنف والثورات بدين الإسلام، الذي هو دين السلم والسلام أما المبحث الثاني فقد جعلته للنص المشروح والمكون من ستة عشر بيتا، وكان منهجي في العمل إعراب الأبيات الشعرية أولا، إذ الإعراب بيان للمعنى، وبذلت في ذلك وسعي واجتهدت أن أوافق أقوال النحاة، ثم بينت الدلالة المعجمية للألفاظ الغريبة أو التي فيها معاني ودلالات تخدم النص حتى وإن كان المعنى العام

معروفا، ورجعت في ذلك إلى معجم مقاييس اللغة تأسيسا ثم عضّدت بلسان العرب والقاموس المحيط وغيرها من المعجمات، ثم بينت ما في النص من الوجوه البلاغية ولم ألتزم ذلك في الأبيات جميعها، ثمّ بيّنت المعنى العام للنص وحاولت توظيف المستويات اللغوية في خدمة النص قدر الطاقة لبيان الدلالة السياقية . كانت أهم المصادر التي رجعت إليها المعجمات اللغوية كالعين ومعجم مقاييس اللغة ولسان العرب، وكتب الصرف كشرح المفصل ورجعت إلى كتاب سيبويه(١٨٠هـ) والأصول في النحو لابن السراج(٣١٦هـ)، ورجعت إلى كتب الحديث النبوي كصحيح البخاري ومسلم وشرحهما، وغير ذلك من المصادر . من الصعوبات التي واجهتني التوجيه الإعرابي للأبيات وبيان المعنى العام الذي يحتاج إلى تركيز واجتهاد، ثمّ وباء (كورونا) الذي منعني من الوصول إلى بعض المراجع التي حققت شرح المقامات في مكتبات الجامعة والكليات .وبعد فهذا العمل بشري ولا يخلو عمل البشر من التخليط والخلل فإن أحسنت فمن الله ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان ، وحسبي أني اجتهدت فعسى أن أنال أحد الأجرين، والحمد لله أولا وآخرا .

المبحث الأول : النظم والكتاب الذي أخذ منه والمؤلف وحكم الشرع في موضوع النظم :

المطلب الأول :النظم والكتاب وموضوعه :

النظم الذي بين أيدينا من مقامات الحريري، والمقامات فن أدبي نثري رفيع يقوم على القصص وسرد الحكايات يتخذ لها راويا وبطلا وشخصيات ثانوية، فيها حبكة وبراعة وفكاهة ودعابة ، تنظم بطريقة أدبية عالية، هدفها تعليم الطلاب اللغة والمعاني والتعبير بأحسن الأساليب، ابتدعه بديع الزمان الهمذاني (٣٩٥هـ)، ونسج على منواله من جاء بعده، وهي من الإبداعات العربية الأصيلة التي بينت لنا جوانب من حياة المجتمع في العصر العباسي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، وحفظت لنا تراثا قيما لغويا وأدبيا بأسلوب السجع وألوان البديع من الجناس والطباق والمقابلة . وتعد مقامات الحريري من أشهر كتب المقامات مع أنه سبقه كما ذكرنا بديع الزمان، ثم ابن نباتة (٤٠٥ هـ)، ثم ابن ناقيا (٤٨٥ هـ)، وتقوم هذه المقامات على الاحتيال لأخذ المال، بمغامرات أبي زيد السّروجي التي يرويها الحارث بن همّام، بلغة محبوكة فيها آثار الصنعة، وقد بلغت هذه المقامات من الشهرة والإقبال عليها ما لم يبلغه كتاب من كتب الأدب، ويذكر الحريري عن سبب تأليفها فيقول: (إن أبا زيد السروجي كان من أهل البصرة، وكان شيخًا شحاذاً أديباً بليغاً فصيحاً، ورد البصرة، فوقف في مسجد بني حرام ، فسلّم، ثم سأل، وكان المسجد غاصاً بالفضلاء، فأعجبتهم فصاحته وحسن كلامه، وذكر أسر الروم ولده، فاجتمع عندي عشية جماعة، فحكيت ما شاهدت من ذلك السائل، وما سمعت من ظرفه، فحكى كل واحد عنه نحو ما حكيت، فأنشأت المقامة الحرامية، ثم بنيت عليها سائر المقامات التي تبلغ خمسين مقامة [١].وأحدثت مقامات الحريري حركة علمية، قال حاجي خليفة : (وقد اعتنى بها الأدباء، فشرحها : أبو سعيد: محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد الحلي، وقرأها على مؤلفها: الحريري، وتوفي: سنة ٥٦١، وشرحها: محمد بن علي بن أحمد، وهو: أبو عبد الله، المعروف: بابن حميدة الحلي، ٥٥٠هـ ، وشرحها: ابن ظفر: محمد بن محمد المكي، الصقلي، المالكي، ٥٦٥هـ، كبيرا، وصغيرا، وسماه: (التنقيب، على ما في المقامات من الغريب)، وشرحها أيضا: أبو المظفر: محمد بن أسعد، المعروف: بابن حكيم الحنفي، ٥٦٧هـ)[٢] .

المطلب الثاني : إثبات نسبة الأبيات للحريري :

القصيدة التي شرحناها من نظم الحريري فقد وردت في المقامات في المقامة الحادية وعشرين (المقامة الرّازية)، وفي كتب شرح المقامات[٣]، يؤكد ذلك (أنه لما قدم بغداد حضره شيخنا أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي٥٣٩هـ، وهو يقرأ عليه كتاب المقامات: فلما بلغ المقامة الحادية والعشرين إلى قوله:وليُحشَرنَّ أذلَّ من فَقعِ الفَلا ... ويُحاسَبنَّ على النّقيصَةِ والشّغاقال له الشيخ أبو منصور : ما الشغا؟ فقال: الزيادة، فقال له الشيخ أبو منصور : إنما الشغا اختلاف منابت الأسنان، ولا معنى له هاهنا)[٤]، والبيت المذكور من أبيات القصيدة .

المطلب الثالث : المؤلِّف

هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد البصري الحريري الشيخ اللغوي الأديب النحوي[٥]، ولد سنة ست وأربعين وأربع مائة، اشتغل باللغة والنحو وبزّ أقرانه، وفاق أهل زمانه، كان يسكن بني حرام أحد محالّ البصرة[٦]، ثم أقام ببغداد وعمل صناعة الإنشاء مع الكُتّاب عند باب الخليفة، قال عنه ابن بشكوال : (وله مشاركةٌ في الفقه والحديث وأصول الديانات. وكان فاضلا، طاهرا، حليما ثقة فيما رواه وعُني به)[٧].أخذ عن أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني –وكان القصباني نحوياً فاضلاً[٨]، وعن أبي تَمام مُحَمَّد بن الْحسن بن مُوسَى المقرىء وخلق كثير، وأخذ عَنه ابنه أَبو الْقَاسم عبد الله، وأَخوهُ أَبو الْعبَّاس مُحَمَّد، وَأَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن بختيار المندائي الوَاسِطِيّ، وَأَبُو الْحسن المعمر بن عَسْكَر بن الْقَاسِم الْمُؤَدب، يُقَال إِن آخر من حدث عَنهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو طَاهِر بَرَكَات بن طَاهِر الخشوعي الدِّمَشْقِي، روى

عنه المقامات شريف الدين علي بن طراد الزينبي الوزير، وقوام الدين علي بن صدقة الوزير، وابن المائدائي قاضي واسط، وابن المتوكل، وابن النقور . له : كتاب المقامات الشهيرة في أيدي الناس، وكتاب (درة الغواص فيما يلحن فيه الخواص)، وكتاب (الرسائل)، و(ملحة الإعراب وشرحها) . توفي الحريري في البصرة سنة ست عشرة وخمسمائة ببنى حرام من البصرة، وكانت سنه وقت وفاته سبعون سنة(٩)، رحمه الله .

المطلب الرابع : الحكم الشرعي للخروج على ولاة الأمور :

إن مسألة التعامل مع ولاة الأمر من المسائل التي عالجها الشارع الحكيم علاجا شافيا يليق بخطرها وأثرها على الفرد والمجتمع، إذ جاءت نصوص الشريعة بالدعوة إلى طاعة الولاة والصبر على جورهم ولو جاروا جمعا للكلمة، وحفظا لبيضة الأمّة، وحرصا على سلامة دين الناس وأموالهم وأعراضهم، وقد تواترت الأدلة على ذلك منها :

١ . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء:٥٩) .

٢ . ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال للأنصار : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا) قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ)(١٠)، فقوله : أَثَرَةٌ ، معناه الاستئثار بأمور الدنيا من المال والجاه والمنصب، وأمور تنكرونها ، من الدين أي المعاصي(١١)، فمع وجود الظلم والمعاصي أمرهم بالصبر وترك الخروج .

٣ . ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمر أنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)(١٢)، قال ابن حجر العسقلاني: (قَوْلُهُ مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ زَادَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ عَلَيْهِ، قَوْلُهُ: (فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ) أَيْ مِنْ طَاعَةِ السُّلْطَانِ ... قَوْلُهُ: (مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى (فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) ... وَالْمُرَادُ بِالْمِيتَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ بِكَسْرِ الْمِيمِ حَالَةُ الْمَوْتِ كَمَوْتِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى ضَلَالٍ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مُطَاعٌ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ ذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَمُوتُ كَافِرًا بَلْ يَمُوتُ عَاصِيًا)(١٣).

٤ . ما أخرجه البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت قال : (بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ)(١٤) . أما فقهاء المذاهب فقد نقل ابن حجر الإجماع منهم على ترك الخروج على الولاة إذ قال (فِي الْحَدِيثِ حُجَّةٌ فِي تَرْكِ الْخُرُوجِ عَلَى السُّلْطَانِ وَلَوْ جَارَ وَقَدْ أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى وُجُوبِ طَاعَةِ السُّلْطَانِ الْمُتَغَلِّبِ وَالْجِهَادِ مَعَهُ وَأَنَّ طَاعَتَهُ خَيْرٌ مِنَ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَتَسْكِينِ الدَّهْمَاءِ)(١٥) .وبالرجوع إلى أقوال المذاهب نجد ذلك واضحا ونذكر شيئا من أقوالهم :

١ . الأحناف : قال ابن عابدين في الدر المختار : (وَيَثْبُتُ عَقْدُ الْإِمَامَةِ إمَّا بِاسْتِخْلَافِ الْخَلِيفَةِ إيَّاهُ كَمَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ –، وَإِمَّا بِبَيْعَةِ جَمَاعَةٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ ... لَوْ تَعَذَّرَ وُجُودُ الْعِلْمِ وَالْعَدَالَةِ فِيمَنْ تَصَدَّى لِلْإِمَامَةِ وَكَانَ فِي صَرْفِهِ عَنْهَا إثَارَةُ فِتْنَةٍ لَا تُطَاقُ حَكَمْنَا بِانْعِقَادِ إمَامَتِهِ كَيْ لَا تَكُونَ كَمَنْ يَبْنِي قَصْرًا وَيَهْدِمُ مِصْرًا، ... وَتَجِبُ طَاعَةُ الْإِمَامِ عَادِلًا كَانَ أَوْ جَائِرًا إذَا لَمْ يُخَالِفْ الشَّرْعَ، فَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ يَصِيرُ إمَامًا بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ، لَكِنَّ الثَّالِثَ فِي الْإِمَامِ الْمُتَغَلِّبِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي شُرُوطِ الْإِمَامَةِ، وَقَدْ يَكُونُ بِالتَّغَلُّبِ مَعَ الْمُبَايَعَةِ وَهُوَ الْوَاقِعُ فِي سَلَاطِينِ الزَّمَانِ نَصَرَهُمْ الرَّحْمَنُ.)(١٦)، وقد تبين بهذا النص طرق تعيين الخليفة في الشرع، فهو إما بوصية ممن قبله، أو باختيار أهل الحل والعقد أو بالتغلب، وفي كل الحالات إذا استتب له الأمر لا يجوز الخروج عليه .

٢ . المالكية : جاء في التاج والإكليل لمختصر خليل : (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: كُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ رِضًا أَوْ غَلَبَةٍ فَاشْتَدَّتْ وَطْأَتُهُ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ فَلَا يُخْرَجُ عَلَيْهِ جَارَ أَوْ عَدَلَ وَيُغْزَى مَعَهُ الْعَدُوُّ وَيَحَجُّ الْبَيْتُ وَتُدْفَعُ إلَيْهِ الصَّدَقَةُ، وَهِيَ مُجْزِئَةٌ إذَا طَلَبُوهَا وَتُصَلَّى خَلْفَهُ الْجُمُعَةُ)(١٧)

٣ . الشافعية : جاء في روضة الطالبين : (تَجِبُ طَاعَةُ الْإِمَامِ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ مَا لَمْ يُخَالِفْ حُكْمَ الشَّرْعِ، سَوَاءٌ كَانَ عَادِلًا أَوْ جَائِرًا)(١٨) .

٤ . الحنابلة : جاء في المغني لابن قدامة : (فَكُلُّ مَنْ ثَبَتَتْ إمَامَتُهُ، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحَرُمَ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ وَقِتَالُهُ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] . وَرَوَى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ: مَنْ خَرَجَ مِنْ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ، فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ)(١٩) . فهذه أقوال المذاهب الفقهية في هذه المسألة التي يخالفها اليوم الكثير من الناس

من غير مبالاة ولا تفكير في خطرها وضررها، وهي معروفة عند المتقدمين حتى أنها من المسلمات التي تدخل في الأدب ، ويتندر بذكرها في القصص المشوقة التي تُعلّم الأجيال اللغة والإنشاء والأسلوب والآداب والأخلاق الفاضلة والشرع الحكيم .

المبحث الثاني : النَظمُ إعرابُهُ وبيانُ غريبِهِ ومعناه المُجمَل:

١. عجباً لراجٍ أنْ ينالَ وِلايَةً   حتى إذا ما نالَ بُغيَتَهُ بَغى[٢٠]

الإعراب عجبًا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أعجب، لراجٍ جار ومجرور متعلق بـ (عجبًا)، أن: مصدرية ناصبة، ينالَ: مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على راجٍ، والمصدر المؤول مفعولا به لاسم الفاعل ، وِلايةً مفعول به، حتى استئنافية ، إذا: ظرفية شرطية غير جازمة، ما: زائدة، نال: فعل ماضٍ وهو فعل الشرط والفاعل هو ، بُغيته: مفعول به لـ (نال) وهو مضاف والهاء مضاف إليه، بغى فعل ماضٍ جواب الشرط والفاعل هو .

اللغة :عجباً : جاء في مقاييس اللغة : (عَجِبَ يَعْجَبُ عَجَبًا، وأمرٌ عجيب، وذلك إذا استُكْبِر واستُعْظِم)[٢١]، وقيل في معناه: إنكار ما يرد على المرء لقلّة اعتياده[٢٢] .

ولاية : قال ابن فارس : (الواو واللام والياء أصلٌ صحيح يدلُّ على قرب. من ذلك الوَلْيُ: القرْب. يقال: تَباعَدَ بعد وَلْي، أي قُرْبٍ. وجَلَسَ ممّا يَلِيني، أي يُقارِبُني)[٢٣]، والوِلاية السلطان وولي الشيء وعليه وَلاية وولاية وهي بالكسر السلطان وهي مصدر، وبالفتح النصرة وهي اسم[٢٤] .

بُغيته – بغا : (البَغْيُ التَّعَدِّي وبَغَى الرجلُ علينا بَغْيًا عَدَل عن الحق واستطال)[٢٥] ، وبغيت الشيء أبغيه بغاءً أي طَلَبْتُه، وأبغاه الشيء طلبه له، والباغي الطالب[٢٦] .

المعنى العام : بدأ الناظم كلامه بالتعجب، وهو انفعال داخلي وحالة نفسية تكون عند استعظام شيء وإنكاره لقلة اعتياده أو لغرابته وخروجه عن المألوف، وله صيغتان قياسيتان وصيغ سماعيّة وأساليب تخرج لمعنى التعجب، وكأنّ الناظم يُحفّز السامع للاهتمام بهذا الأمر، وهو أسلوب استعمله العرب[٢٧]، والمُتَعَجّبُ منه ليس من يسعى سعيا حثيثا للحصول على الولاية والإمارة والمنصب والرتبة، فإنّ النفوس جُبلت على محبة الإمارة لما فيها من نيل لذة الدنيا وحظوظها المادية والمعنوية، لذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله : إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتْ الْفَاطِمَةُ}[٢٨]، لكن العجب ممن إذا ما حصل على مبتغاه ووصل الإمارة وقع في فتنة الشهوات والشبهات التي تحيط بالإمارة فتعّدى الحدود وجار وعدل عن الحق واستمرأ الباطل، لذا جاءت نصوص الشرع بالنهي عن طلب الإمارة لما فيه من نقص الإعانة من الله لمن سألها وحرَص عليها[٢٩].

البلاغة : الجناس بين : بغيته . بغا ، وقد جانس بين اسم وفعل وهو نوع عزيز .

التوكيد في ما الزائدة بعد إذا .

التكرار للفعل مضارعا وماضيا ينال ونال لترسيخ القصد .

٢ . يُسدي وَيُلحِمُ في المظالمِ والغًا   في وِردها طَورًا وطورًا مُولغا

الإعراب :يُسدي: مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء والفاعل هو يعود على (راجٍ) في البيت السابق ، ويلحمُ عاطف ومعطوف، في المظالم: جارٌ ومجرور متعلق بـ(يسدي)، والغًا: حال منصوب، في وردها: جارٌ ومجرور متعلق بـ (والغًا)، طورًا ظرف زمان منصوب، وطورًا الواو استئنافية، طورًا ظرف منصوب متعلق بـ(مولغًا) ، مولغًا حال .

اللغة : يُسدي : في لسان العرب : (والسَّدى المعروف: خلاف لُحْمة الثوبِ، وقيل: أَسفله، وقيل: ما مُدَّ منه، واحدته سَداةٌ، والأُسْدِيُّ كالسَّدى، سَدى الثوب، وقد سدَّاه لغيره وتسَدَّاه لنفسِه ... وإذا نَسَج إنسانٌ كلاماً أَو أَمراً بين قومٍ قيل: سَدَّى بينهم، والحائكُ يُسْدي الثوبَ ويَتَسَدّى لنفسه)[٣٠]، فالسدى خيوط الثوب طولا عند نسجه .

يُلحم : في العين : (اللُّحْمةُ : ما يُسَدَّى بين السَّدْيَيْنِ من الثوب، واللِّحامُ : ما يُلْحَمُ به صَدْعُ ذَهَبٍ أو حديدٍ حتى يَلْتَحِما ويَلْتَئِما، أو كلُّ شَيءٍ كانَ متباينًا تَلازَقَ فقد التَحَمَ)[٣١]، واللحمة خيوطه عرضا .

والغاً _ مولغاً : في لسان العرب : (الوَلْغُ شُرْبُ السَّباعِ بأَلْسِنتها ولَغَ السبُعُ والكلبُ وكلُّ خَطْمٍ ووَلِغَ يَلَغُ فيهما وَلْغاً شَرِبَ ماءً أَو دماً)[٣٢]، والمولغ من يولغُ غيره .

المعنى العام : يصف الناظم هذا المُتَعَجّبُ منه بأنّه يُسدي ويُلحم في المظالم، أي يأتي الأمور من طولها لعرضها وهو مثل يضرب لمن اشتغل بالشيء وسعى له سعياً حثيثاً وبذل له الجهد الجهيد، كالحائك الذي يذهب في الخيوط رائحاً غادياً بين السُدى ولحمته(٣٣)، فلو كان يبذل هذا الجهد في الخير لعُد ذلك من المناقب، لكنه في المظالم، واستعمل معه المضارع (يسدي) للدلالة على الاستمرار في ذلك، وقد شبهه الشاعر بالحيوانات المفترسة كالسباع والكلاب إذ هي التي تشرب الماء ولوغاً، وأشهرها الكلب كما في الحديث (إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ)(٣٤)، ثم هو يقع في الظلم أحياناً وأحياناً يوقِعُ غيره فيه .

البلاغة :الجناس بين والغا ومولغا.

طباق إيجاب بين الفعلين يسدي ويلحم .

٣ . ما إنْ يُبالي حين يَتّبِعُ الهَوى فيها أأصْلَحَ دينَهُ أم أوتَغا

الإعراب : ما: نافية، إنْ زائدة، يُبالي مضارع مرفوع بضمة مقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، حينَ: ظرف زمان، يتّبع: مضارع مرفوع والفاعل (هو)، الهوى: مفعول به، فيها: جار ومجرور متعلق بـ (يتبع)، أأصلح: الهمزة للاستفهام أصلح فعل ماضٍ، والفاعل هو، دينه: مفعول به، والهاء مضاف إليه، أم: عاطفة معادلة، أوتغا: معطوف منصوب، والألف للإطلاق .

اللغة : يبالي : في لسان العرب : (بالَى بالشيء يُبالي به، إذا اهْتَمَّ به وقيل: اشتقاقُ بالَيْتُ من البَالِ بالِ النفسِ، وهو الاكْتِراثُ ومنه أَيضاً لم يَخْطُرْ بِبالي ذلك الأَمر أَي لم يُكْرِثْني)(٣٥) .

أوتغا : قال ابن فارس : (الواو والتاء والغين: كلمةٌ تدلُّ على إثمٍ وبليَّة. فالوتَغ: الإثم. وأَوْتَغَه: ألقاه في بَلِيَّة. ووتِغَ وَتَغاً: هلَكَ. وأوتَغَه: أهلكه.) .

المعنى العام : يصف الناظم هذا المتعجب منه بأنه لا يهتم بغيره بل يتبع هواه دون النظر إلى صلاح أو فساد، أو نظر إلى ما فيه صلاح للعباد، فهو لا يبالي وجاء بالمضارع (يُبالي . يَتّبع)الدال على الاستمرارية، فسواء آلَ الأمر إلى إصلاح الدين، وهو أهم شيء عند الإنسان، أم أورده موارد الهلكة والتلف، فجاء بالماضي (أأصلح) مسبوقا بالاستفهام الدال على التحقق، وهذا غاية الذم لمن ولي من أمر الناس شيئاً أن يكون مُعرضا عن مصالح الناس، مُتّبعاً لهواه مُفسِداً لدينهم ودنياهم، لذا قال بعد ذلك : يا ويحَهُ .

٤ . يا ويحَهُ لو كان يوقِنُ أنّهُ ما حالَةٌ إلّا تَحولُ لَما طَغى

الإعراب : يا: أداة نداء، وَيحَ منادى منصوب قُصِدَ به الإشفاق عليه مما وقع منه، والهاء مضاف إليه، لو: شرطية غير جازمة، كان: فعل ماضٍ ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره هو، وهو فعل الشرط، يوقنُ: مضارع مرفوع والفاعل (هو) والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان، أنّهُ أنّ من الأحرف المشبهة بالفعل والهاء اسمها، ما نافية مهملة، حالةٌ مبتدأ، إلا أداة حصر، تحولُ مضارع مرفوع والفاعل (هي)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر حالة، والجملة الإسمية خبر إنّ، وجملة أنّ ومعموليها سدّت مسدّ مفعولي يوقن، لَما: اللام واقعة في جواب الشرط، ما: نافية غير عاملة، طغى فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والفعل جواب الشرط .

اللغة :ويحهُ : في معجم مقاييس اللغة : (الواو والياء والحاء: يقال وَيْح: كلمةُ رحمةٍ لمن تنزل به بَليّة. قال الخليل: لم يسمع على بنائه إلاّ وَيْح، وَوَيْس، وَوَيْه، وَوَيْل، وَوَيْب. وهي متقارِبة المعنى)(٣٦)، والفرق بين ويح وويل أنّ ويح تُقال لمن وقع في بلية ويُدعى له بالتخلص منها كما في الحديث : (وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ)(٣٧)، أما الويل فهي لمستحقي العذاب: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾π {الهمزة:١}(٣٨) .

حالة . تحول : قال ابن فارس : (الحاء والواو واللام أصلٌ واحد، وهو تحرُّكٌ في دَوْرٍ. فالحَوْل العام، وذلك أنه يَحُول، أي يدور... وحال الشخصُ يَحُول، إذا تحرَّك، وكذلك كلُّ متحوِّلٍ عن حالة)(٣٩)، والحالة الهيأة التي يكون عليها المرء، وتحول تتغير عن حالتها التي كانت عليها وتتقلب عنها(٤٠) .

المعنى العام : ثم تعجب الناظم من صنع هذا الوالغ في المظالم تعجب المشفق بصيغة (ويحه) معتذراً له بجهله إذ لو كان عنده يقين أن دوام الحال من المحال لما فعل ما فعل، ولو دام الكرسيّ لغيرك لما وصلَ إليك، ولو لها مدلول خاص فهي حرف امتناع لامتناع، فهو لا يعلم ولا يفقه فعله فحقّ الإشفاق والترحم عليه، بل ستدور الدوائر وتتقلب الأحوال ويُسأل عن كلّ صغير وكبير .

٥ . أَوْ لَو تَبَيَّنَ ما نَدامةُ مَنْ صَغا سَمْعاً إلى إفك الوُشاةِ لَما صَغا



الإعراب : أو عاطفة، لو شرطية غير جازمة، تبيّن فعل ماض مبني على الفتح فعل الشرط، ما استفهامية في محل رفع مبتدأ، ندامةُ خبر، من موصولة مضاف إليه، صغا فعل ماض والفاعل هو، سمعا نائب عن المفعول المطلق، إلى إفك الوشاةِ جار ومجرور ومضاف إليه، لما اللام واقعة في جواب الشرط، ما نافية، صغا فعل وفاعل.

اللغة : الندامةُ : على فَعالة (ندم عليه كفَرِحَ نَدَماً ونَدامةً وتندَّم: أَسِفَ)[٤١].

صَغا : أي أصغى على وزن أفْعل من الإصغاء أي الميل، (وصغى أي مال، وقال ابن السكيت صَغَيْت إلى الشيء أُصغي صُغِيّاً، إذا مِلتُ، وصغوت أصغو صُغُوّاً، قال تعالى: (ولتصغى إليه أفئدة))[٤٢] ، ولامه واو أو ياء، يُقال صَغَوْتُ ومصدره صَغواً، وصَغيتُ صَغياً، وأصغى سمعه وبسمعه مال إليه[٤٣]، فإذا مال بسمعه مال بقَلبِهِ، قال تعالى:﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾[التوبة:٤٧] .

الإفك : أشدّ الكذب، قال تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) [النور:١١] أفِكَ يَأفِكُ إفكاً وأفوكاً : كذب[٤٤] ، وحديث الإفك الذي نزلت فيه الآية معروف، حين وقع طائفة من الصحابة في عِرْضِ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) لمّا تأخرت عن الجيش في إحدى الغزوات مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوقع فيها من وقع وتولى كِبْرَ ذلك ابن أبي سلول رأس النفاق فبرّأها الله تعالى في قرآن يُتلى إلى يوم القيامة، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ ... الى عَذَابٌ عَظِيمٌ)[النور:١١][٤٥] .

الوُشاة جمع واشٍ، قال ابن فارس : (الْوَاوُ وَالشِّينُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَحْسِينِ شَيْءٍ وَتَزْيِينِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى نَمَاءٍ وَزِيَادَةٍ.

الْأَوَّلُ: وَشَيْتُ الثَّوْبَ أَشِيهِ وَشْيًا. وَيَقُولُونَ لِلَّذِي يَكْذِبُ وَيَنِمُّ وَيُزَخْرِفُ كَلَامَهُ: قَدْ وَشَى، وَهُوَ وَاشٍ)[٤٦] ، وزن فُعَلَة وهو من أوزان جموع الكثرة، يطّرد في وصف لعاقل وزن فاعل معتل اللام[٤٧]، فأصل الوشي نقش الثوب، جمعها وُشاة كقاضٍ وقُضاة، وساعٍ وسعاة ثم استعارها العرب لمن نَمَّقَ الكلام وزينه كي يوقع بأحد عند السلطان، وشى به إلى السلطان وَشيا وَوِشاية[٤٨] .

البلاغة :ما ندامةَ : تعجب يفيد التعجب .

من صَغا ... لما صَغا : جناس تام .

المعنى العام : بعد أن تكلّم الناظم أولاً مع الأمير وليّ الأمر وجّه خطابه بعدها إلى المأمور واستَهلّ كلامه بالعطف على ما تقدم، ثم ذكر أنه لو تبيّن لمن أصغى سمعه الى إفك الوشاة وكذبهم وتزويرهم للحقائق لما أصغى اليهم، و(ما) على الوجه الثاني تفيد التعظيم فهي التعجبية التي تفيد تعظيم هذا الأمر، فعلها محذوف تقديره أَعظم، فمن أصغى سمعه إلى مُبطل فهو على خطر عظيم لذا جعل علماء السلف بينهم وبين أهل البدع حاجزا، كي لا يصغوا سمعهم لشبههم مع جلالة قدر العلماء وثبات دينهم، قال بعضهم: (من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة نُزعت منه العصمة، ووكل إلى نفسه)[٤٩]، وسمى الناظم من يتكلم بالسلطان واشيا، وهو من يسعى عند السلطان للإيقاع بغيره، فهذه الكلمة في أصلها ذم فإذا أضيفت إلى الكذب وهو الإفك (إفك الوشاة) زاد ذلك من التنفير عنها وبيان قبحها.

ثم قال :لما صغا : أي لَما أصغى لهذا الواشي لو تبَيَّن له ، وحاصل معنى البيت : لو تبيّن عظم الندامة التي سيندمها من يُصغي إلى كذب الواشي _والمراد به هنا . الذي يدعو للخروج على ولاة الأمر وقتالهم . لما استمع له ولما أصغى لكلامه بل لابتعد عنه وهجره.

٦ . فَانقَدْ لِمَنْ أضحَى الزِمَامُ بِكَفِّهِ وَتَغاضَ إنْ ألغَى الرِّعايَةَ أو لَغَا

الإعراب : الفاء للتفريع، (أنْقَدْ) فعل أمر مبني على السكون والفاعل أنت، لمن جار ومجرور، أضحى ماضٍ ناقص، الزمامُ اسمها، بكفه جار ومجرور خبرها، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، تَغاض فعل ماض مبني على فتحة مقدرة في محل جزم، والفاعل أنت، وهو جواب شرط مقدم، إن شرطية جازمة، ألغَى فعل الشرط مبني في محل جزم، أو عاطفة لغا معطوف .

اللغة : انقد : فعل أجوف، أصله قاد جُزم بالسكون، فالتقى ساكنان وحذف الأول منهما فصارت انقَد، قال ابن فارس (الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادٍ فِي الشَّيْءِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ امْتِدَادًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَفِي الْهَوَاءِ...وَيُفَرَّعُ مِنْ هَذَا فَيُقَالُ: قُدْتُ الْفَرَسَ قَوْدًا، وَذَلِكَ أَنْ تَمُدَّهُ إِلَيْكَ; وَهُوَ الْقِيَاسُ، ثُمَّ يُسَمُّونَ الْخَيْلَ قَوْدًا)[٥٠]، والدابة تُساق من الخلف وتُقاد من الأمام، فتقود الفرس وتقتاد البعير إذا مشَيتَ أمامه وهو خلفك، وقائد الخيل يجمع على قادَةٍ و قُوّاد, والقائد واحد القادة والقوّاد[٥١] . أضحى من أخوات كان، وتفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضحى، وهي من الأفعال التي تتصرف في الفعلية تصرفا تاما، أي يكون منها الماضي، المضارع، الأمر، وتكون بمعنى صار كما في هذا الموضع، لإفادتها الدوام[٥٢].

الزِّمام : اسم وزن فِعَال ، قال ابن فارس :(الزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَقَدُّمٍ فِي اسْتِقَامَةٍ وَقَصْدٍ، مِنْ ذَلِكَ الزِّمَامُ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ إِذَا مُدَّ بِهِ، قَاصِدًا فِي اسْتِقَامَةٍ)[٥٣] ، ويسمى المِقْوَد الذي يقاد به البعير زِماماً[٥٤] .

تغاض : تغاضى عنه اذا تغابى وتغافل[٥٥]، وزن تفاعل، ومن معانيها:(التظاهر بالفعل دون حقيقته كتناوم وتغافل وتعامى أي أظهر الغفلة والنوم والعمى وهي منتفيه عنه قال الشاعر :

لَيْسَ الغَبيُّ بِسَيِّدٍ في قَومِهِ ـ لكنَّ سيَّد قَومِهِ المُتَغابي)[٥٦]

و(لغا . ألغا) : لغا الكلام سَقَطُ الكلام وما لا يُعتَدُّ به منه، ولغا يلغو لغواً في كلامه كغزا يغزو ودعا يدعو أخطأ فيه[٥٧]، وألغيت الشيء أبطلته[٥٨] قال الشاعر[٥٩]:ويَهْلِكُ وسْطَهَا المَرَئِيُّ لَغواً   كما ألغيتَ في الديَّةِ الحُوارا

فـ (لغا) أخطأ أو قال قبيحاً من القول، و (ألغا) الشيء أبطله

الرعاية مصدر راعى على فِعالة، والرَّعاية من يحسن التماس وارتياد الكلأ للماشية فإذا كانت صناعته وصناعة آبائه فهي الرعاية وتسُمَّيَ برعاية وترعاية[٦٠] .

المعنى العام بناء على ما تقدم يحث الشاعر السامع على الانقياد لِوليِّ الأمر، وعبَّر عنهِ بِمن أضحى الزمام (بكفِّهِ)، وهو كناية عن توليه لأمر الناس، ثم يُرشد إلى التغاضي وهو التظَاهر بأنه لا يرى العيب مع علمه به، أي إن قام بما يجب عليه للرعية أو قصّر بارتياد المراعي الخصبة لرعيّتهِ أو إن ألغى الرعاية لهم، أو لغا وتكلم بسقط الكلام فعليك التغاضي وعدم الاكتراث لذلك . وهذا المعنى واللفظ أخذه من الحديث النبوي ففي حديث العرباض بن سارية أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعظهم موعظة بليغة ثم أوصاهم في آخرها فقال : ((وعليكم بالطاعة [يعني لولاة الامور] وإن عبد حبشي، عضُّوا عليها بالنواجذ فإنما المؤمن كالجمل الأُنُف ، حيثما انقيد انقاد))[٦١] . فيحث الناظم على الانقياد والطاعة لولي الأمر وعدم مخالفته والخروج عليه بل يحث على الصبر على جوره إن جار، ولكن هل يغلق باب النصيحة ؟ . بيّن الشارع الحكيم أدب النصيحة لولي الأمر بقوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم : ((من أراد أن ينصح لذي سلطان بأمر فلا يُبد له علانية ولكن ليأخذ بيده فيخلو به ، فإن قبل منه فذاك ، وإلا كان قد أدى الذي عليه له))[٦٢] .

البلاغة :انقَد : أمر خرج للوعظ والإرشاد .

الزمام بكفّه : استعارة .

ألغا . أو لغا : جناس قلب .

٧ . وَارعَ المُرارَ إذا دعاكَ لِرعيه   وَرِدِ الأُجاجَ إذا حَماكَ السَّيِّغا

الإعراب : وارع: الواو عاطفة، ارعَ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل أنت المرارَ مفعول به، إذا ظرفية ، دعاك فعل ماض والفاعل هو والكاف مفعولا به، لرعيه جار ومجرور، ورِدِ الواو عاطفة، رِدِ فعل أمر والفاعل أنت، الأجاجَ مفعول به، إذا ظرفية، حَماكَ حمى فعل ماضٍ والفاعل مستتر تقديره هو والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، السيّغا صفة لموصوف محذوف .

اللغة :المُرار: شُجر أخضرٌ ضخم وهو من أفضل العُشب لكن إذا أكلتها الإبل أثَّرت في مشافِرِها وَبَدَت أسنانها[٦٣] وهو (نبت لا يُستطاع ذوقه والحارث بن آكل المُرار، من ملوك اليمن، كان في سفر فأصابهم الجوع، فأكل المُرار حتى شَبِع، فنجا ومات أصحابه فلم يطيعوه)[٦٤] .

ورِد: الوِرْدُ المجيء الى الماء ولا يلزم منه الشرب، قال تعالى:(ولما ورد ماء مدين) [القصص:٢٣] أي وصل إلى الماء وقوله تعالى :(وإن منكم إلا واردها)[مريم:٧١]، لا يلزم منه الدخول لأن قولك : ورد ماء كذا ويرد كذا إذا أشرف عليه ولا يلزم منه الدخول[٦٥] ، وهو مثال واوي معتل الفاء من الباب الثاني: فَعَل يَفْعِلُ، تُحذف الواو من المضارع والأمر لوقوعها بين واو وكسرة، نحو وَعَدَ يَعِد عِدْ فيكون وَرَدَ يَرِدُ رِدْ[٦٦] وكَسر لِالتقاء سَاكنين.

الأُجاج : الماء الأجاج المالح، قال : ابن فارس :(وأما الهمزة والجيم فلها أصلان: الحَفيف، والشدّة إمّا حرّاً وإمّا ملوحة. وبيان ذلك قولهم أَجَّ الظَليمُ إذا عدا أجيجاً وأَجّاً، وذلك إذا سمعت حَفيفه في عَدْوه. والأجيج: أجيج الكير من حفيف النّار.... والماء الأُجاج : الملح. وقال قومٌ: الأجاج: الحارّ المشتعل المتوهِّج، وهو من تأجّجَت النار. والأجَّة: شدّة الحرّ، يقال منه ائتج النّهار ائتجاجاً)[٦٧] .

السَيِّغا: الشراب السائغ هو الذي سهل مَدخَلُه في الحلق[٦٨]، ومادة سوغ ترجع الى أصل واحد وهو سهولة الشيء واستمراره في الحلق خاصة[٦٩] .

المعنى العام : يُرشد الناظم إلى المبالغة في طاعة ولي الأمر ويقرب الأمر بضرب الأمثال لذلك، فيشبه الوالي بالراعي الذي يرتاد المراعي الخصبة، ويورد ماشيته الموارد الطيبة، ولكن لو خالف الوالي ذلك، فأنالها المرعى الوخيم، الذي لا يَستَطاع ذوقه وعبّر عنه بالمرار، وهو نبت يؤثر في مشافر الإبل، ويصعب على البشر ذوقه، ومع ذلك يَندب إلى الصبر على ولي الأمر وإطاعته كما تصبر على الطعام المر، فتصبر وإن أجبرك على ما تكره .وإن أمرك بورد الأجاج وهو المالح أو الحار المشتعل المتوهَّج، فإنَّ ورده من أصعب ما يكون، ومنعك الماء العذب السائغ شرابه فأطع، وفي الكلام محذوف تقديره: إذا حماك الشراب السّيغا وألجأك الى ورد الأُجاج فاصبر عليه .

٨ . واحمِلْ أذاهُ وَلَو أمَضَّكَ مَسُّهُ... وأسالَ غَرْبَ الدَّمعِ مِنكَ وأفرَغا

الإعراب : واحمل الواو عاطفة، احمل فعل أمر والفاعل أنت، أذاهُ مفعول به والهاء مضاف إليه، ولو الواو عاطفة لو حرف تقليل، أمضّك فعل ماض والكاف مفعولا به، مسُه فاعل والهاء إليه، وأسالَ الواو عاطفة أسال فعل ماض والفاعل هو عائد على (مسّه)، غربَ مفعول به، الدمع مضاف إليه، منك جار ومجرور، وأفرغا الواو عاطفة أفرغا معطوفة على أسال .

اللغة : احمل أي احتمل، (وتحاملتُ اذا تكلفتَ الشيء على مشقَّةٍ)[٧٠] وتَحامَلَ في الأمرِ وبه تكلَّفه على مشقَّةٍ، وتحامل عليه كلّفه مالا يُطيق[٧١] .

والمسَّ: أصل المسَّ جسُّ الشيء باليد، والممسوس الذي به مسٌ من الجن[٧٢] قال تعال:﴿ كالذي يتخبطه الشيطان من المسَّ﴾[البقرة:٢٧٥]، ثم استعير في أمور منها غشيان المرأة، قالت مريم: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾[آل عمران:٤٧] ومنه، مَسَّه بعذاب أي: عاقَبَهُ [٧٣] .

أسال: قال ابن منظور :(سالَ الماءُ والشيءُ سَيْلاً وسَيَلاناً جَرَى وأَسالَه غيرُه وسَيَّله هو وقوله عز وجل﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾[٧٤]، وأصل المادة يدل على جريان وامتداد[٧٥]، وأسال وزن أفْعَلَ ومن معانيها التعدية .قال: سيبويه :(تقول: دخلَ وخرجَ وجلسَ، فإذا أخبرت أنّ غيره صيّرهُ إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه، وتقول: فَزِع وأفزعتُه، وخاف وأخفته، وجال وأجلته، وجاء وأجأته، فأكثر ما يكون على فَعَلَ إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك، يُبنى الفعل منه على أفعلت)[٧٦] .

غرب الدمع: قال الخليل :(والغربُ أعظمُ من الدَّلو، وهو دلوٌ تامُ، وعدَدهُ أغربُ وجمعه غُروب ...وكلّ فيضَةٌ من الدمع غَرْبُ، يقال :فاضت غروب العين . قال: ألا لعينَيكَ غُروبٌ تجري

قال: والغروب هاهنا الدمع)[٧٧]، والغَرْبُ عرقٌ في مجرى العين لا ينقطع، فإذا كانت تسيل ولا تنقطع دموعها قيل لها غرّبٌ، وهو مسيل الدمع وانهماله، والدُمُوع حين تخرج من العين يُقال لها: غُرُوب[٧٨] .

أفرغا : قال ابن فارس:(الفاء والراء والغين أصلٌ صحيح يدلُّ على خُلوٍّ وَسَعةِ ذَرْع. من ذلك الفَرَاغ: خِلاف الشُّغل. يقال: فَرَغ فَراغاً وفُروغاً، وفرِغَ أيضاً. ومن الباب الفَرْغ: مَفْرَغ الدَّلْو الذي ينصبُّ منه الماء. وأفرَغْتُ الماءَ: صببتُه. وافترغْتُ، إذا صببتَ الماءَ على نفسك)[٧٩]. وأفرغت الإناء إفراغاً إذا قلبتُ مافيه ، والفرغ السعة والسيلان،[٨٠] .

المعنى العام :يندب الناظم إلى احتمال الأذى الواقع على الرعية من ولاة الأمور، وإن بلغ الأذى منك مبلغا، فأوجعك وآلمك حتى وجدت مضاضة ذلك، والمضاضة فيها تكراره وإيقاعه الألم والحزن، ومسّك من البلاء ما مسّك، واستعمل الشاعر همزة التعدية (أسال) لتضمنها معاني التعدي على الرعية، إذ دلالة الهمزة أن هذا يقع من الغير، ومع ذلك يندب الصبر كما حكى الله تبارك وتعالى عن عبده أيوب عليه السلام إذ قال: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[ص:٤١}، بل وإن أبكاك حتى سالت الدموع على خديك وجَفّ الدمع. فإذا فعل الأمير معك ذلك، فعليك بالصبر على ظلمه فهو خير لك، ما هو السبب ؟.لأنه أمر النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم عن حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ قُلْتُ((يَكُونُ بَعْدِى أَئِمَّةٌ لاَ يَهْتَدُونَ بِهُدَاىَ وَلاَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِى وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِى جُثْمَانِ إِنْسٍ ». قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ قَالَ: تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ))[٨١] . فإذا حكّم المرء العقل والدين فإنّ العاقبة تكون للصابرين، لذا ذكر الناظم أمورا دلّ الشرع والحس والمشاهدة أنها تقع للظالم منها :

٩ . فَلَيُضحِكَنْكَ الدّهرُ منهُ إذا نَبا عنهُ وشبَّ لكيدِه نارَ الوَغى

الإعراب : الفاء للتفريع، اللام واقعة في جواب قسم محذوف، يُضحكنْك : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفه والنون نون التوكيد الخفيفه، والكاف مفعول به، الدهر: فاعل، منه جار ومجرور، إذا ظرفية، نبا فعل ماض والفاعل هو عائد على الدهر،

عنه جار ومجرور، وشبّ الواو عاطفة شبّ فعل ماض والفاعل هو عائد على الدهر، لكيده جار ومجرور، نار مفعول به وهو مضاف، الوغى مضاف إليه .

اللغة : الدهر: الأَمَدُ الممدود قيل لألف سنة، وهو ساكنُ العين وفتحها لُغَةٌ[٨٢]، (وهو الغَلَبة والقَهْر. وسُمِّي الدّهرُ دَهْراً لأنَّه يأتي على كلِّ شيءٍ ويَغلِبُه. فأمّا قولُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تسبُّوا الدَّهْرَ فإنَّ اللهَ هُوَ الدّهر"، فقال أبو عبيد: معناه أنّ العربَ كانوا إذا أصابتْهم المصائبُ قالوا: أبادَنَا الدّهرُ، وأتَى علينا الدّهر. وقد ذكروا ذلك في أشعارهم. قال عمرو الضُّبَعِيّ:

رَمَتْنِي بناتُ الدَّهرِ من حيثُ لا أَرَى   فكيفَ بمن يُرمَى وليس بِرَامِ

فلو أنَّني أُرمَى بنَبْلٍ تَقَيْتُـها   ولكنَّني أُرمَـى بغير سهامِ

وقال آخر:

فاستأثَرَ الدّهرُ الغَدَاةَ بهمْ   والدّهرُ يرمِينِي وما أَرْمِي

يا دهرُ قد أكثَرْتَ فَجْعَتَنا   بسَرَاتنا ووقَرْتَ في العَظْمِ

وسلَبْتَنَا ما لستَ تُعْقِبُنا   يا دَهرُ ما أنصفْتَ في الحُكْمِ

فأعلَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، أن الذي يفعل ذلك بهم هو الله جلّ ثناؤه، وأنّ الدّهرَ لا فِعلَ له، وأنّ مَن سَبَّ فاعِلَ ذلك فكأنّه قد سَبَّ ربّه، تبارك وتعالى عمّا يقول الظالمون عُلُوّاً كبيراً)[٨٣] .

نَبا : نبا البصر عن الشيء والسيف، ينبو نُبُوّاً ونُبِيّا ونبوةً أي تجافى وكلَّ السيف ولم يقطع، وفلان عن فلان أذا لم ينقد له[٨٤]، وفي حديث الأحنف[٨٥] : ((قدمنا على عمر مع وفدٍ، فَنَبَتْ عيناه عنهم، ووقعت عَلَيَّ). يُقال: نبا عنهُ بصرهُ ينبو: أي تجافا ولم ينظر إليه، ونبا به منزله إذا لم يوافقه، ونبا حدَّ السيف إذا لم يقطع، كأنّهُ حقّرهم ولم يرفع بهم رأساً)[٨٦]، فنبا عنه الدهر تجافى عنه وانحرف بعد أن كان مقبلاً عليه .

قوله : وشبَّ لكيده : قال ابن فارس: (الشِّين وَالْبَاء أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى نَمَاءِ الشَّيْءِ، وَقُوَّتِهِ فِي حَرَارَةٍ تَعْتَرِيهِ. مِنْ ذَلِكَ شَبَبْتُ النَّارَ أَشُبُّهَا شَبًّا وَشُبُوبًا. وَهُوَ مَصْدَرُ شُبَّتْ. وَكَذَلِكَ شَبَبْتُ الْحَرْبَ، إِذَا أَوْقَدْتَهَا)[٨٧] .

الكيد : المكر والخبثُ والحيلة والحرب،[٨٨]، وأصل هذه المادة يرجع إلى معالجة الشيء بشدّة، ثمّ يتّسع المعنى ليشمل المكر والحرب وإخراجُ الزّندِ النار[٨٩]، فإذا أضيف الى النار (شبّ لكيده نار الوغى) تبيَّن المعنى أي : اذا أوقد الدهرُ الحربَ عليه فَعاد حامده من الناس ذاماً، وتغيرت عليه البلاد ومن عليها .

الوغى: اَلْجَلَبَةَ والاصوات، وقيل الصوت في الحرب خاصة، ثم تُوُسّع فيها حتى سميت الحرب الوغى[٩٠] .

المعنى العام : هذا شروع من الناظم في بيان مسّوغات الصبر على جور الأئمة، وابتدأ هذه الأبيات بالفاء ثمّ اللام الواقعة في جواب القسم، والقسم على الشيء يفيد توكيده، والفاء هنا جوابية، معناها الربط وتلازمها السببية والترتيب، وهي جواب لما فيه معنى الشرط[٩١] في قوله : واحمل أذاه إذا أمضّكَ مسُّهُ ، كأنّه يقول: إذا احتملت أذاهُ أضحكك الدهر منه، أي أن الدهر وهو تقادم الليالي والأيام، وذلك بتقدير الله جل وعز ، سيجعلك تضحك منه، وهذا الأمر مؤكد بالقسم المقدر المحذوف، وباللام التي تفيد التوكيد، وبنون التوكيد، إذ الحياة دُول، والله تعالى يقول : ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾[آل عمران:١٤٠]، فإذا أدبر عنه الدهر، بمعنى جاءته المصائب والصعاب، وأدبرت أيامه بعد أن كانت مقبلة، وأوقدت عليه نيران الحرب من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب، فإنك ستضحك مسرورا بما وقع عليه .

١٠ . وَلَيَنزلَنَّ بِهِ الشُّماتُ إذا بَدا مُتَخَلّياً مِن شُغْلِهِ مُتَفَرّغاً

الإعراب : الواو استئنافية، لينزلنّ اللام واقعة في جواب قسم محذوف، ينزلنّ فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، النون لا محل لها من الإعراب، به جار ومجرور، الشماتُ فاعل مرفوع، إذا ظرفية، بدا فعل وفاعل، متخلياً حال منصوب، من شغله جار ومجرور، متفرغا حال .

اللغة :الشمات : قال ابن فارس : ((الشين والميم والتاء أصلٌ صحيح، ويشذُّ عنه بعضُ ما فيه إشكالٌ وغموض. فالأصل فرَحُ عدوٍّ ببليّةٍ تصيبُ مَنْ يعاديهِ، يقال: شَمِتَ به يَشْمَت شَماتةً، وأشمَتَه الله عزّ وجلّ بعدوِّه. وفي كتاب الله تعالى: {فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ}[الأعراف ١٤٩]))[٩٢]، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من شماتة الأعداء[٩٣] .



المعنى العام : يخبر الناظم بخبر جازم مؤكد بالمؤكدات منها القسم واللام التي تفيد ذلك، ونون التوكيد الثقيلة أن الحاكم الجائر سوف يشمت به أعداؤه، ويفرحون بما يصيبه من البلايا، وشماتة الأعداء من أعظم أنواع الرزية والبلاء التي استعاذ منها الأنبياء، واستخدم الجمع للدلالة على الكثرة (الشمات) وذلك يكون حين تنزع الولاية منه، ويظهر على الملأ خالياً من أبهة الإمارة، متفرغاً من أعمالها، متهيّاً للحساب على ما فرّط فيها من حقوق الناس، وما اعتدى عليهم في أعراضهم ودمائهم وأموالهم، حتى أنّ المظلوم مع شدة حنقه على الظالم سوف يَرِقُ له مما يرى من حاله الذليل بعد العز، الوضيع بعد الرفعة، المحاسَب بعد أن كان مُحاسِبا، لذا قال الشاعر:

١١ . وَلَتأوِيَنَّ لهُ إذا ما خَدُّهُ أضحى على تُربِ الهَوانِ مُمَرَّغا

الإعراب : الواو للعطف، لتأوينّ تُعرب إعراب ينزلنّ والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، له جار ومجرور، إذا ظرفية زمانية، ما زائدة، خدّهُ اسم لفعل ناقص محذوف يُفسّره المذكور، والهاء مضافاً إليه، أضحى ماض ناقص واسمها محذوف، على تربِ الهوان جار ومجرور ومضاف إليه، ممرغا خبرها .

اللغة : أويتُ لفلان: آوي له مأويّة ومأواة أن يرقّ له ويرحمه[٩٤] .خَدَّه : الخدَّ ما يكتنف الأنف عن يمين وشمال[٩٥] .

الهوان : اسم من الهُون بالضَّمِ والمهانة، واستهان به استحقره[٩٦] ، في اللسان : (والهُونُ الهَوانُ والشِّدَّة، أَصابه هُونٌ شديد أَي: شدة ومضَرَّة وعَوَز)[٩٧] .

ممرّغا : مرّغه في التراب قلّبه فيه[٩٨]، والممرغ المدنّس (ومَرَّغَه في التراب تمريغاً فتَمَرَّغ أَي مَعَّكه فَتَمَعَّك ومارَغه كلاهما أَلْزَقَه به والاسم المَراغةُ)[٩٩]، وهو كناية عن غاية الذلّة .

المعنى العام : يُصبّر الناظم المظلوم ويحثّه على الصبر وذلك ببيان عاقبته وأنه سيؤول لأمور منها أنه سيأتيه اليوم الذي يرى فيه الظالم مُهانا ذليلا صاغرا، حتى أنّ المظلوم مع شدّة حنقه على الظالم سيرقّ له، ومنها ما سيأتي في الأبيات القادمة، ووظف صيغة المبالغة ممرغا زنة مفعّلا وهي أشد أثرا في بيان الحال والمآل، وكذلك وظّف التراكم الأسلوبي القسمي مع نون التوكيد في أكثر من بيت وهو تعظيم لأمر الولاية والظلم فيها لمن آلت إليه .

١٢ . هذا لَه ولَسَوف يُوقَفُ مَوقفاً فيه يُرى ربُّ الفَصاحةِ ألثغا

الإعراب : هذا مبتدأ والجار والمجرور خبر، ولسوف الواو استئنافية اللام للتوكيد سوف للاستقبال، يوقف فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل هو موقفاً مفعول مطلق، فيه جار ومجرور، ترى فعل مضارع ، والفاعل أنت، ربَ مفعول به أول وهو مضاف، الفصاحة مضاف إليه، ألثغا مفعول به ثاني، والجملة الفعلية نعت لـ (موقفاً) .

اللغة : ألثغا : في الصحاح : (اللثغة في اللسان، هو أن يصير الراء غينا أو لاما، والسين ثاء. وقد لثغ بالكسر يلثغ لثغا، فهو ألثغ وامرأة لثغاء)[١٠٠]، وقيل من لم يبين الكلام حين يتكلم[١٠١]، ويبدو أنّ هذا أقرب المعاني لمراد الناظم .

المعنى العام :ما تقدم من الامور التي سوف تحصل للوالي الظالم من تولي الدهر عنه، وشماتة الأعداء به، وإضرام نيران الحرب عليه، ونزع مناصبه منه وتفرغه للمحاسبة حتى يرقّ له العدو ويأوي له، ويمرغ خده في ترب الهوان، فبسبب ذلك سيفقد قوة التعبير والبيان التي كان يملكها ويكون كالألثغ الذي يُصيّر الراء غينا، فلا يقوى على الدفاع عن نفسه ولا بيان حجته، فترى ذاك اللسان قد عيي عن البيان .

١٣ . ولَيُحشَرَنَّ أذلَّ منْ فَقْعِ الفَلا ويُحاسَبَنَّ على النّقيصةِ والشَّغا

الإعراب : وليحشرنّ إعراب ولتأوينّ أذلَّ حال منصوبة، من فقع جار ومجرور، الفلا مضاف إليه، إعراب يحشرنّ، على النقيصة جار ومجرور، والشغا معطوفة على النقيصة .

اللغة : حشر : الحشر الجمع مع سوق[١٠٢]، ومنه يوم المحشر الذي يُجمع فيه الناس يوم القيامة، والمحشر المكان الذي يجمع فيه القوم[١٠٣] .

الفقع : الأبيض الرخو من الكمأ، ويشبه به الرجل الذليل فيقال : هو أذلُ من فقعٍ بقرقر وذلك لأنّ الدوابّ تدوسه بأرجلها إذ يكون ظاهراً، وهو من أردأ الكمأ[١٠٤] .

الفلا : الفلاة المفازة لا ماء فيها، والجمع فلوات .

النقيصة : قال الخليل : (النَّقْصُ : الخُسْرانُ في الحَظِّ والنُّقصان مصدرٌ... والنَّقيصةُ : الوَقيعةُ في الناسِ، والانتِقاصُ الفِعْلُ وانتقَصْتُ حَقَّه إذا نَقَصْتُه مَرَّةً بعدَ مَرّةٍ)[١٠٥]

الشغا : في لسان العرب : (الشَّغا اخْتِلافُ الأَسْنانِ وقيل اختلاف نِبْتَة الأَسْنان بالطُّول والقِصَر والدُّخُول والخُروج)[١٠٦] .

المعنى العام :بعد أن ذكر الشاعر حال الظالم في الدنيا ثنّى بذكر حاله يوم القيامة إذ سيحشر ذليلا تحت أقدام الخلائق، واستعمل اسم التفضيل (أذل)، فهو ليس ذليلا فقط بل أذل من ذلك الشيء المعان الذي يداس بالأقدام، وضرب له مثلا بـ (فقع الفلا) وهو الكمأ الأبيض الرديء، ويشبه به الرجل الذليل لأنه يكون ظاهراً فوق الأرض فتدوسه الدوابُّ بأقدامها، وهكذا حال الظالم يوم القيامة، ثمّ إنّه سيحاسب على الصغير والكبير، على إهانته للرعية وانتقاصه حقهم ووقيعته فيهم ظلماً .

١٤ . وَيُؤاخَذَنَّ بِما اجتَنى ومِنِ اجتَبى ويُحاسَبَنَّ بما احتَسَى وبِما ارتَغَى

الإعراب : ويُؤاخَذَنَّ الواو عاطفة، يؤاخذنَ مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، الفاعل هو والنون للتوكيد لا محل لها من الإعراب، بما جار ومجرور، اجتنى فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل هو والجملة صلة الموصل لا محل لها من الإعراب، ومن الواو عاطفة اسم موصول مبني على الكسر في محل جر، اجتبى مثل اجتنى، ويحاسبنَّ اعراب يؤاخذن، وما بقي إعراب ما قبلها نفسه .

اللغة :يُؤاخَذَنَّ : المؤاخذة بالذنب العقاب عليه، قال تعالى : (فكلاً أخذنا بذنبه){العنكبوت:٤٠}، أُخِذ فلان بذنبه عوقب به وجوزي عليه[١٠٧]

اجتَنى: قال ابن فارس : (الجيم والنون والياء أصلٌ واحد، وهو أَخْذُ الثَّمَرة من شجَرِها، ثم يحمل على ذلك، تقول جَنيتُ الثَّمرةَ أجْنِيها، واجْتَنَيْتُها. وثمرٌ جَنِيٌّ، أي أُخِذَ لوَقْته. ومن المحمول عليه: جَنَيْتُ الجنايةَ أجْنِيها)[١٠٨]، وكلّ ما أخذَ من شجره يقال له جُنيَ واجتني، والجناية الذنب والجرم وما يوجب العقاب أو القصاص[١٠٩] .

اجتَبى: قال الخليل: (جَبَيْتُ الخَراجَ جِبايةً أي : جمعته وحصّلته، وجَبَى المُستقي الماء في الحَوْض جَبْياً وجَبىً ... واجْتَبَى الرَّجل الرَّجُلَ إذا قَرَّبَهُ)[١١٠] ، وأصل هذه المادة يدل على جمع الشيء وتجميعه[١١١]

احتَسَى: في لسان العرب : (حَسَا الطائرُ الماءَ يَحْسُو حَسْواً وهو كالشُّرْب للإِنسان، والحَسْوُ الفِعْل، ولا يقال للطائر شَرِبَ وحَسا الشيءَ حَسْواً وتحَسَّاهُ، قال سيبويه: التَّحَسِّي عمل في مُهْلةٍ واحْتَساه كتَحَسَّاه وقد يكون الاحْتِساءُ في النوم، وتَقَصِّي سَيْرِ الإِبلِ)[١١٢]، والحسوة ملئ الفم وبالضم الشيء القليل من الطعام[١١٣] .

ارتَغَى: في مقاييس اللغة: (الراء والغين والحرف المعتلّ أصلان: أحدهما شيءٌ يعلو الشيء، والآخر صوتٌ، فالأول الرَّغْوة والرُّغْوَة لِلَّبَن: زَبَدُه؛ والجمع رُغَىً. وارتغى الرَّجُل: شَرِبَ الرّغوة)[١١٤]

المعنى العام : ثم إنّ الظالم سيعاقب على كلّ جناية جناها، وبكل جنىً اجتناه ونعمة استأثر بها من دون العباد، حتى أنه سيحاسب على حسوة اللبن وهي الشيء القليل، بل وحتى على الرغوة التي تعلو اللبن والزبد الذي يخرج منها، وكرر المضارع (يحاسبنّ) في بيتين متتاليين وذلك تعظيما للأمر وشدّة المآل، وهذا ميزان دقيق وصفه الله تبارك وتعالى بقوله : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾{الأنبياء: ٤٧ }

١٥ . ويُناقَشَنَّ على الدّقائِقِ مِثْلَما قَد كانَ يَصنَعُ في الوَرى بلْ أبلَغا

الإعراب : يُناقَشَنَّ إعراب يؤاخذن، على الدقائق جار ومجرور، مثل مفعول مطلق ما مصدرية لا محل لها من الإعراب، قد حرف تحقيق، كان ماضي ناقص واسمها مستتر تقديره هو، يصنع مضارع مرفوع والفاعل هو والجملة في محل نصب خبرها، بل حرف عطف للإضراب، أبلغا معطوفة .

اللغة :يُناقَشَنَّ : قال ابن فارس : (النون والقاف والشين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على استخراج شيءٍ واستيعابِه حَتَّى لا يُتركَ منه شيء؛ ثم يقاس ما يقاربه. منه نَقْش الشَّعْر بالمِنقاش وهو نَتْفُه. ومنه المناقَشة: الاستقصاء في الحساب حَتَّى لا يُتركَ منه شيء. وفي الحديث: "مَن نُوقِشَ في الحساب عُذِّبَ")[١١٥]، وهي في الحساب ألا يدع صغيرا ولا كبيرا إلا سُئل عنه[١١٦]

المعنى العام إن المحاسبة اليسيرة تكون بعدم التدقيق على كل صغيرة وكبيرة، وهذا ما يفعله الرحمن مع عباده المؤمنين في الآخرة، أما الكفار فيُسألون عن كل صغير وكبير ثم يُطرحون في النار، وأكد الفعل (يناقشنّ) بنون التوكيد الثقيلة، والمناقشة فيها السؤال على دقائق المسائل وصفة هذه المناقشة كصفة مناقشته لرعيته حين كان واليا، فكما كان يُدقق على الناس ويشدد عليهم فسيشددّ عليه ويدقّق .

١٦ . حَتّى يَعَضَّ على الوِلايَةِ كفّهُ ويود لو لم يبغِ منها ما بغا

الإعراب حتى حرف جر ونصب، يعضّ مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة بعد حتى والفاعل هو، والمصدر المؤول من أن وما دخلت عليه مجرور بـ (حتى)، على الولاية جار ومجرور، كفه مفعول به والهاء إليه، الواو استئنافية يود مضارع مرفوع والفاعل هو، لو حرف امتناع لوجود، لم جازمة، يبغِ مضارع مجزوم والفاعل هو، منها جار ومجرور، ما موصولة، بغا ماضي والفاعل هو والجملة صلة الموصول .

اللغة يَعَضَّ : قال ابن فارس : (العين والضاد أصلٌ واحدٌ صحيح، وهو الإمساك على الشيء بالأسنان. ثمّ يقاس منه كلُّ ما أشبَهَه، حتى يسمَّى الشيء الشَّديد والصُّلب والدَّاهي بذلك)(١١٧) .

الوِلايَةِ : قال ابن فارس : (الواو واللام والياء: أصلٌ صحيح يدلُّ على قرب. من ذلك الوَلْيُ: القرْب. يقال: تَباعَدَ بعد وَلْيٍ، أي قُرْبٍ. وجَلَسَ ممّا يَلِيني، أي يُقارِبُني)(١١٨)، ولي الشيء وعليه وِلاية ووَلاية، بالكسر اسم لما توليته من سلطان وتشعر بالتدبير والقدرة والفعل، وبالفتح مصدر وتعني النّصرة(١١٩)

يبغي : قال ابن فارس : (الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طَلَب الشيء، والثاني جنسٌ من الفَساد. فمن الأوّل بَغَيْتُ الشيء أبْغِيه إذا طلبتَه. ويقال بَغَيْتُك* الشيءَ إذا طلبته لك، وأبغَيْتُك الشّيءَ إذا أَعَنْتُكَ على طَلَبه)(١٢٠) .

المعنى العام : ثم يصل الناظم إلى النتيجة التي يؤول إليها كلّ ظالم؛ وهي عضّ الأكفّ ندما، والتمني ألا يكون قد ولي من ذلك شيئا ولات ساعة مندم .

الخاتمة والنتائج

نسأل الله ان يختم لنا بخير, من النتائج التي وصل اليها البحث :

١- فضل اللغة العربية على غيرها من لغات الأرض.

٢- كون اللغة والأدب تحفظ للامة التاريخ والعادات والشرائع.

٣- براءة دين الإسلام من التفجير والثورات وإجماع العلماء على حرمة الخروج على الولاة.

٤- كون هذا الأمر الذي هو حرمة الخروج معروف عند العوام والخواص سابقا.

٥- فضل الشاعر ببيان ما أراد بيانه بأسلوب بلاغي ومعرض مفاسد الخروج ومصالح الصبر والحث على ذلك حثا شديدا.

٦- ينبغي على أهل اللغة المساعدة في تبصير الناس بالحق مساعدة في إخراج الأمة مما تمر به من الأزمات .

الحمد لله أولا وآخرا.

الحواشي

(١) شرح مقامات الحريري للشريشي ٤/١ .

(٢) كشف الظنون ١٧٨٧/٢ .

(٣) ينظر : شرح مقامات الحريري للشريسي ٢١/٣ .

(٤) نزهة الألباء ٢٧٨/١ .

(٥) ينظر ترجمته في : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٢٧٨/١ ، الصلة في تأريخ أئمة الأندلس ٤١٧/١ ، والمنتظم في تأريخ الملوك ٢١٤/١٧، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٣/٣، والكامل في التأريخ ٦٧٤/٨، والمختصر في أخبار البشر ٢٣٥/٢، والعبر في خبر من غبر ٤٠٧/٢، ومرآة الجنان ١٦٣/٣، والبداية والنهاية ٢٣٧/١٢، وتأريخ ابن الوردي ٢٨/٢ .

(٦) ينظر : النجوم الزاهرة ٢٢٥/٥ .

(٧) الصلة في تأريخ أئمة الأندلس ٤١٧/١ .

(٨) ينظر : نزهة الألباء ٢٧٨/١ .

(٩) ينظر : إنباه الرواة ٢٧/٣ .

(١٠) صحيح البخاري رقم الحديث (٧٠٥٢)، ٤٧/٩ .

(١١) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٦/١٣، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٣٨/١٦، البحر المحيط الثجاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٢٣/٣٢ .

(١٢) صحيح مسلم ، رقم الحديث (١٣٥١)، ١٤٧٨/٣ .

(١٣) فتح الباري لابن حجر ٧/١٣ .

(١٤) صحيح البخاري رقم الحديث (٧٠٥٦)، ٤٧/٩ ، صحيح مسلم رقم الحديث (١٧٠٩)، ٣ /١٤٧٠ .

(١٥) فتح الباري ٧/١٣ .

(١٦) رد المحتار على الدر المختار ٢٦٣/٤ .

(١٧) التاج والإكليل لمختصر خليل ٧٠/٨ ، وينظر : البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل ٥٢٢/١٨ ، وشرح الزرقاني على مختصر خليل ١٠٣/٨ .

(١٨) روضة الطالبين وعمدة المفتين ٥٠/١٠، وينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج ٩٩/٦ ، ومغني المحتاج ٣٩٩/٥ .

(١٩) المغني ٥٢٣/٨ ، وينظر: غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى ٤٩٢/٢، ووبل الغمامة في شرح عمدة الفقه لابن قدامة ١٦٧/٨ .

(٢٠) الأبيات في مقامات الحريري ٢٠٤، وشرح مقامات الحريري للشريسي ٢١/٣، المقامة الحادية والعشرون . الرازية.

(٢١) معجم مقاييس اللغة ٢٤٣/٤ ، مادة (عجب) .

(٢٢) ينظر : لسان العرب ٥٨٠/١ ، مادة (عجب) .

(٢٣) معجم مقاييس اللغة ٣٦٢/٥ ، مادة (ولي) .

(٢٤) ينظر : لسان العرب ٤٠٥/١٥، مادة (ولي) .

(٢٥) لسان العرب ٧٥/١٤ ، مادة (بغا) .

(٢٦) ينظر : القاموس المحيط ١٢٦٣ ، مادة (بغَيْتُهُ) .

(٢٧) قال قيس بن الملوح : عجبت لسعى الدّهر بينى وبينها ... فلمّا انقضى ما بيننا سكن الدّهر، ينظر : الشعر والشعراء ٥٤٩/٢ .

(٢٨) صحيح البخاري ٣٦/٩، كتاب الأحكام، باب ما يكره من الحرص على الإمارة .

(٢٩) ينظر : المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ٢٢٢/١٢ .

(٣٠) لسان العرب ٣٧٤/١٤ ، مادة (سدا) .

(٣١) العين ٢٤٦/٣ ، مادة (لحم) .

(٣٢) لسان العرب ٤٦٠/٨ ، مادة (ولغ) .

(٣٣) ينظر : زهر الأكم في الأمثال والحكم ١٦٢/٣ .

(٣٤) صحيح مسلم رقم الحديث ٥٧٩، باب حك ولوغ الكلب، ١٦٢/١ .

(٣٥) لسان العرب ٨٣/١٤ ، مادة (بلا) .

(٣٦) معجم مقايس اللغة ٧٦/٦ ، مادة (ويح) .

(٣٧) صحيح البخاري ٩٧/١ ، رقم الحديث ٤٤٧، باب التعاون في بناء المسجد .

(٣٨) ينظر : لسان العرب ٦٣٨/٢ .

(٣٩) معجم مقاييس اللغة ١٢١/٢ ، مادة (حول) .

(٤٠) ينظر لسان العرب ١٨٤/١١ ، مادة (حول) .

(٤١) القاموس المحيط١٢٧٤ مادة (صغا) .

(٤٢) لسان العرب ٣٥٣/٧ مادة (صغا) .

(٤٣) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١١٣/٥ .

(٤٤) ينظر : لسان العرب ١٦٦/١ ، مادة (أفك) .

(٤٥) ينظر حديث الإفك في صحيح البخاري ١٧٣/٣، رقم الحديث ٢٦٦١ كتاب الشهادات، وصحيح مسلم رقم الحديث ٢٧٧٠ كتاب التوبة، باب في حديث الإفك ١١٥٧ .

(٤٦) معجم مقاييس اللغة ١١٤/٦، مادة(وشي) .

(٤٧) ينظر : شرح المفصل ١٩٢/٣ .
(٤٨) ينظر : القاموس المحيط ١٤٠١ .
(٤٩) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ٨٨ .
(٥٠) مقاييس اللغة ٣٩/٥، مادة (قود) .
(٥١) ينظر لسان العرب ٣٤١/١١ ، مادة (قود) .
(٥٢) ينظر المعجم الوسيط ٥٣٥/١ مادة (أضحى) .
(٥٣) مقاييس اللغة ٥/٣، مادة (زمّ) .
(٥٤) ينظر لسان العرب ٨٤/٦ .
(٥٥) المعجم الوسيط ٦٠٠/٢ .
(٥٦) شذا العرف ٣٤ ـ وينظر شرح المفصل ٤٣١/٤ .
(٥٧) ينظر القاموس المحيط ١١٨ مادة (لغو) .
(٥٨) ينظر لسان العرب ٢٩٩/١٢ ـ ٣٠١ مادة(لغا) .
(٥٩) البيت لذي الرّمة ديوانه١٣٧٩/٢، أمالي القالي ١٤٢/٢ .
(٦٠) ينظر لسان العرب ٢٥١/٥ مادة(رعي) .
(٦١) مسند أحمد بن حنبل ١٢٦/٤ .
(٦٢) المستدرك على الصحيحين ٣٥٦/٣ .
(٦٣) ينظر القاموس المحيط ١٢١٦ مادة (مَرَّ) .
(٦٤) العين ٣٦١/٨، مادة (مرّ) .
(٦٥) ينظر لسان العرب ٤٥٦/٣، مادة (ورد) .
(٦٦) ينظر: الأصول في النحو ٢٧٦/٣ .
(٦٧) معجم مقاييس اللغة ٨/١ مادة (أجَّ) .
(٦٨) ينظر القاموس المحيط ٦٥٤ مادة (سوغ) .
(٦٩) معجم المقاييس اللغة ١١٦/٣، مادة (سوغ) .
(٧٠) معجم مقاييس اللغة ١٠٦/٢، مادة (حمل) .
(٧١) ينظر: القاموس المحيط ٣٢٢ مادة (حمل) .
(٧٢) ينظر معجم مقاييس اللغة ٢٧١/٥، مادة (مس) .
(٧٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢٩/٤مادة (مس) .
(٧٤) لسان العرب ٣٥٠/١١، مادة (سيل) .
(٧٥) ينظر معجم مقاييس اللغة١٢٢/٣، مادة: (سيل) .
(٧٦) الكتاب لسيبويه ٥٥/٤ باب افتراق فعلتُ وأفعلتُ.
(٧٧) العين ٤٠٩/٤ ، مادة (غرب) .
(٧٨) ينظر: لسان العرب ٦٤٢/١، مادة (غرب) .
(٧٩) معجم مقاييس اللغة ٤٩٣/٤، مادة (فرغ) .
(٨٠) ينظر : لسان العرب ٤٤٤/٨، مادة (فرغ) .
(٨١) صحيح مسلم ٢٠/٦، كتاب الإمارة، رقم الحديث ٤٨١٣، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن .
(٨٢) ينظر : لسان العرب ٢٩٢/٤ ، مادة (دهر) .
(٨٣) معجم مقاييس اللغة ٣٠٦/٢ .

(٨٤) ينظر: العين مادة نبو، والقاموس المحيط ١٥٢٩، مادة (نبو) .

(٨٥) الأَحْنَف بنُ قَيْس بنِ مُعاوية بنِ حُصَيْن التّمِيمِيّ، اسمُهُ: ضحَّاك، واشتهر بِالأَحنَف؛ لِحَنَف رجلَيه، وهو العوَج وَالميْل، كَان سيّد تمِيم، أَسلَم فِي حياةِ النَّبِيّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ووفد على عمَر، ويُضرب به المثل في الحلم، ت ٦٧ هـ ، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٣٣١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٨٦ .

(٨٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/١٠، مادة (نبا) .

(٨٧) مقاييس اللغة ٣/١٧٧، مادة (شبَّ) .

(٨٨) ينظر القاموس المحيط ١١٥٨مادة(كيد) .

(٨٩) ينظر مقاييس اللغة ٥/١٤٩، مادة (كيد) .

(٩٠) ينظر : معجم مقاييس اللغة ٦/١٢٧، مادة (وغى)، ولسان العرب ١٥/٣٩٧، مادة (وغى) .

(٩١) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ٦٦ .

(٩٢) مقايس اللغة ٣/٢١٠ ، مادة (شمت) .

(٩٣) صحيح البخاري ٨/٧٥، رقم الحديث ٦٣٤٧، باب التعوذ من جهد البلاء، كتاب الدعوات .

(٩٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة ١/١٥٢، مادة (أوي)، والقاموس المحيط ٧٠(أوي) .

(٩٥) ينظر القاموس المحيط ٣٥٢مادة (ضدد) .

(٩٦) ينظر تاج اللغة وصحاح العربية ٦/٢٢١٨.

(٩٧) لسان العرب ١٣/٤٣٨ ، مادة (هون) .

(٩٨) ينظر المعجم الوسيط ٢/٨٦٤ .

(٩٩) لسان العرب ٨/٤٤٩ ، مادة (مرغ) .

(١٠٠) الصحاح ٦/١٣ ، مادة (لثغ) .

(١٠١) ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ٢٢/٥٥٨ ، مادة (لثغ) .

(١٠٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٢/٦٦ ، مادة (حشر) .

(١٠٣) ينظر : العين ٣/٩٢، مادة (حشر) .

(١٠٤) ينظر : لسان العرب ٨/٢٥٥ ، مادة (فقع) .

(١٠٥) العين ٥/٦٥ ، مادة (نقص) .

(١٠٦) لسان العرب ١٤/٤٣٥ ، مادة (شغا) .

(١٠٧) ينظر : نفسه ٣/٤٧٠ ، مادة (أخذ) .

(١٠٨) معجم مقاييس اللغة ١/٤٢٩ ، مادة (جنا).

(١٠٩) ينظر : لسان العرب ١٤/١٥٣ ، مادة (جنا) .

(١١٠) العين ٦/١٩١ ، مادة (جبا) .

(١١١) ينظر : معجم مقاييس اللغة ١/٤٤٧ .

(١١٢): ١٤/١٧٦ ، مادة (حسا) .

(١١٣) ينظر : العين ٣/٢٧٠ ، مادة (حسو) .

(١١٤) ٢/٤١٥ ، مادة (رغو) .

(١١٥) معجم مقايس اللغة ٥/٤٧٠ ، مادة (نقش) .

(١١٦) ينظر : العين ٥/٤٢، مادة (نقش) .

(١١٧) معجم مقاييس اللغة ٤/٤٣ ، مادة (عضض).

(١١٨) نفسه ٥/٣٦٢ ، مادة (ولي) .

(١١٩) ينظر : لسان العرب ٤٠٥/١٥، مادة (ولي) .

(١٢٠) معجم مقاييس اللغة ٢٧٢/١ .

المصادر والمراجع

١. الأسلوب، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط١٢ . ٢٠٠٣م .

٢. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي ٩٢٦هـ، د.ط، د.ت .

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥ هـ .

٤. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ٣١٦هـ، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .

٥. الأمالي . شذور الأمالي . النوادر، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان ٣٥٦هـ، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، ط٢ دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م .

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ٦٤٦هـ

٧. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١ . ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٨. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، ط١ دار ابن الجوزي

٩. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ٧٧٤هـ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١ ١٤٠٨. هـ – ١٩٨٨ م .

١٠. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ٥٢٠هـ، حققه: د محمد حجي وآخرون، ط٢ دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

١١. تأريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي ٧٤٩هـ، دار الكتب العلمية – لبنان . بيروت، ط١ الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

١٢. التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي المواق المالكي ٨٩٧هـ، ط١ دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ–١٩٩٤م .

١٣. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، د.ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣ م .

١٤. الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ٦٧١هـ ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش

١٥. ط٢ دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

١٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ٢٥٦هـ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١ ١٤٢٢هـ .

١٧. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ٧٤٩هـ، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل

١٨. ط١ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ٧٥٦هـ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .

٢٠. ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي ٢٣١ هـ، المحقق: عبد القدوس أبو صالح، ط١ مؤسسة الإيمان جدة١٩٨٢ م – ١٤٠٢ هـ.

٢١. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١٢٥٢هـ، ط٢ دار الفكر–

٢٢. روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ٦٧٦هـ،

٢٣. تحقيق: زهير الشاويش، ط٣ المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

٢٤. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، نور الدين اليوسي ١١٠٢هـ، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، ط١ الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

٢٥. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ٢٧٥هـ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

٢٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ٧٤٨هـ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣

٢٧. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي ١٣٥١هـ، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض .

٢٨. الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقينوهو المعروف بالإبانة الصغرى، أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري ٢٨٧هـ، تحقيق عادل بن عبدالله آل حمدان، ط٢ دار الأمر الأول للنشر والتوزيع الرياض ١٤٣٣هـ .

٢٩. شرح الزُّرقاني على مختصر خليل ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري ١٠٩٩هـ، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م .

٣٠. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش ٦٤٣هـ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٣١. شرح مقامات الحريري، أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي الشريسي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .

٣٢. صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، الناشر : دار الفكر – دمشق، ط١ ١٩٨٧م .

٣٣. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري٢٧٦هـ، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ .

٣٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٣٥. صحيح مسلم بشرح النووي المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ٦٧٦هـ، حققه واعتنى به موفق مرعي، ط١ دار الفيحاء سوريا دمشق ١٤٣١هـ . ٢٠١٠م .

٣٦. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ٥٧٨ هـ، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢ ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م .

٣٧. العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٩٨٤ .

٣٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العيني ٨٥٥هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٩. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ١٧٠هـ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم

٤٠. غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى، مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي ١٠٣٣ هـ، اعتنى به: ياسر إبراهيم المزروعي، رائد يوسف الرومي، ط١ مؤسسة غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، الكويت ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

٤١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة

٤٢. فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل ١٢٠٤هـ، دار الفكر .

٤٣. الفن ومذاهبه في النثر العربي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، دار المعارف، ط١٣ .

٤٤. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٤٥. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ٦٣٠هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ط١ . ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٤٦. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه ١٨٠هـ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط٢ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٤٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة ١٠٦٧هـ، مكتبة المثنى – بغداد ١٩٤١م (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) .

٤٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي ٧١١هـ، ط٣ دار صادر – بيروت –

٤٩. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن، الملك المؤيد، صاحب حماة ٧٣٢هـ، المطبعة الحسينية المصرية، ط١ .

٥٠. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ٧٦٨هـ، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

٥١. المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري ٤٠٥هـ، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين القاهرة – مصر ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م .

٥٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ٢٤١هـ، مؤسسة قرطبة – القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب

٥٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٦١هـ، المحقق : مجموعة من المحققين، دار الجيل – بيروت، الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول

٥٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥هـ، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ –

٥٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة .

٥٦. المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ٦٢٠هـ، د.ط مكتبة القاهرة

٥٧. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ٩٧٧هـ، ط١ دار الكتب العلمية

٥٨. مقامات الحريري، القاسم بن علي الحريري ٥١٦هـ، مطبعة المعارف، بيروت ١٨٧٣ م .

٥٩. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ٥٩٧هـ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط١. ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٦٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، ٨٧٤هـ، وزارة الثقافة

٦١. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ٥٧٧هـ، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣ ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

٦٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م